نتن ياهو

لقد طغى نتن ياهو في الأرض وأكثر فيها الفساد، وتعجرف بطريقةٍ لم يسبقه إليها أحدٌ في هذا الزمن، حتى وصل به الحال إلى أن قال: سنهزم حماس حتى ولو كان الله معهم.

دعك من الواقع الميداني ومن كونه لا يستطيع حسم معركةٍ مع جماعةٍ مجاهدةٍ مُحاصَرة لا تُعدُّ شيئاً في عالم الجغرافيا، لكنَّها عظيمةٌ كبيرةٌ في عالم التاريخ، وانظر معي إلى جانب مهم سأذكره.

إنَّ النتن ياهو بهذا العلو والصَلَف يستنفد رصيد إمهاله، ليأخذه الله نكال الآخرة والأولى، وجنون العظمة الذي عنده، بل عقدة النقص، ستودي بهذا الأرعن المتعجرف لمثل مصير الطغاة والمتجبرين من قبله، فالله يُمهل ولا يُهمل، قال الله تعالى عن فرعون: ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ۝٢١ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ۝٢٢ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝٢٣ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ۝٢٤ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾ [النازعات: 21-25].

أجزم أنَّ النتن ياهو كفرعون، لقد كانا مصابين بالأرق والقلق الكبير خوفاً من سقوط مُلكهم... وسينكسر النتن ياهو يوماً كما انكسر الفرعون، وستنتهي الأسطورة التي لهث ليصنعها... الطاغية هو عبدٌ يدور حول نفسه، لا يعرف عظمة الله، يظن أنَّ الله يطير مع الطيور، أو يظنه جالساً على السحاب، لا يعرف العرش ولا الكرسي، قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام:91].

وعد نتياهو شعبه بالنصر المطلق، ووعدنا الله بالتمكين ولو بعد حين، وسنرى أي الوعدين يُنجز، ووالله لن يُنجز إلا وعد الله، ولن تنتصر إلا دعوة الله، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ